

to film

عشر من دقيقتي سنة تسع وعشرون ومائتي والفر من الهجرة النبوية على مهاجرها إلى الصلاة والسلام حاملاً مصلية مستغفراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

قال محمد بن علي بن حاجي الحرمين الشريفين الحاجي محمد الايوبي قوتي سلمه الله ههنا شيئا من
اشكل على مسائل لعاد في الايمان واخصها حلقها وشككم الحق للاوطان الظن الغالب القريب من
العلماء في العقائد الامامية وبه يحصل الايمان ام لا الخ اقول لا يمكن في عقيدة الايمان الا
اليقين سواء حصل من التقيينات ام من الظنيات لان الظنيات لا يقع من الحق شيئا وكل الظن
في الشريعات ويحقق به الايمان العلي الثابت ان الفناء ما هو وما الفرق بينه وبين حصول الحسن
المباح اقول الفارق بينهما العرف فما يعد في العرف انه من اهل الجور فهو غدا محرم وهو
لهو الحديث وما لم يعد في العرف انه من اهل الجور فهو جاني فعدوا واستماعه والا حديث المجتفة
فيه الحكمة تأتي الاشارة اليها ولا اختلاف في العرف باختلاف البلدان واضطراب الابد ولا خلاف في الاحاطة
قال سلمه الله الثالث مما سبب اختلاف الاحاديث وما وجه فاته الاختلاف والاضطراب مع ثبات
المجتهدين لانهما لم يصوبوا عن الخطأ والنسيان والعاملين بالعلم الذي لا الاستنباط اول
الامام عبد السلام بالكثرة ويريد منها احد سبعين وجهاً من كل منها يخرج واحاديثهم بالنسبة اليهم غير
مختلفة وانما هي مختلفة بالنسبة الى غيرهم وانما اتوا بها في صورة الاختلاف لاجل ان تختلف شيعتهم
فما اختلفوا اسما من اعلامهم لانهم لو لم يفتلخوا في دولة الباطل فكوه صلا وبعضا قال سلمه الله
ان ياتيني بآيات القرآن المحكمة في الدلالة على امامته الائمة وحجيتهم باصوله باحسن الوجه ابني الله
لاست واتي من افشاء الله وسكن لطيفي قبل اقول آيات القرآن في هذا الشأن كثيرة لا يمكن ايرادها
الا ان منها قوله تعالى الذين امنوا بقول الله وكونوا مع الصادقين يعني اتقوا الله في تعيين حقيقة
الله عليكم فلا تقولوا بامامته من يحصل منه كذب ظاهري في وقت من الاوقات فانه يحل لا يستقيم صدقا
ولا كذبا بمعنى وهو السهو والنسيان والمعصية لان من سهوا ونسى فقد اتي بخلاف الواقع
ولا ينبغي بالكذب الا هذا فان الله ينقض كتابه ان تكونوا مع من لم يكذب لاظهار ولا باطنا ولا
لعصب بكبر ولا صغيرة وهو الصادق بالحقيقة ومن وقع منه شيء من ذلك لم يستح صادقا والله
انما هو يكون مع الصادقين بشهادة الله لهم واجمع الامة على ان هذا لم يدعه احد الا الائمة

الطقس

40

وأما الدليل العقلي فقد اجمع الاقمة على تنازاهما في تحصيل اليقين لا يجوز المصير الى الظن او الشك والاقمة
معصومون لا يجوز عليهم الكذب ولا السهو ولا التيسار ولا الغفلة والمعصية ولا يخرجون في جميع احوالهم
واقوالهم واعمالهم واعتقاداتهم عن موافقة الله وغيرهم تجوز عليهم تلك التنازلات فلا خلاف عن المعصومين
والانتماء بهم والتسليم مقطوع لصحته وانه موافق لموافقة الله ومن سواه ممن تجوز عليه تلك التنازلات
لا يقطع بشئ من ذلك عنهم فوجب للاختلاف باليقين اجماعا وهو الانتماء بالاقمة عليهم السلام قال الله
الخمسة ان تعطى رعدا اواية او عيسى ذلك لتزول عن الوسواس في العقائد والفروع في كتابها ومن
ينها طرأ على اقول اذا عرض للامر من ذلك فقل لا اله الا الله محمد رسول الله على ذلك صفة الله
عليهما والهما ولا تغفل عن ذلك كلما عرض لك قل لذلك فأتاك اذا استعملت ذلك ذهب عنك ما كنت

تكره انشاء الله وكتب احمد بن زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاخصائي انه قد وقع بحث طويل بين الشيخ الارشد الشيخ احمد بن المقدس المجلد الشيخ محمد الواصل الاوائي و
بين السيد التنقي السيد عبد الصمد ابن السيد علي بن السيد محمد بن زين الاوائي امده الله سبحانه بعلومه
وبراهمه بعين غنايته في قوله تعالى ليس كمثل شي وهو السميع العليم بان الصفات في كماله لا تدرك اوليته
وهل يلزم منه ذلك اثبات المثل ونفي الواجب على تقدير اصلية الكاف اذ ليس مثل المثل يلزم ان يكون
سجانه مثلا لمصح ما فيه من قبح ثبوت المثل والكل باطل فسلوك الشيخ احمد في بحثه طريقة التاويل
وسلك الشيخ عبد الصمد طريقة الظاهر فاختلغا اختلاف الطرفين وتباعدا المسلكين الى ان بلغ الحال
بينهما ان قال السيد المذكور للشيخ احمد حرم ما عندك وذلك بعل كلام طويل ولعمري ان هذا نزاع
مستحق منه سماعا خلافا للاثنين مع ان كلا منهما مصيب في مسلكه كل بحسبه فكتب الشيخ محمد
له بعض الاقوال مشيرة الى بعض ما قال على سبيل الاشارة واختصار العبارة فوقع ذلك في يده فأتى
بيان من اسفينا ذكره من محاوره بعض عامه مما لوق فيه ولم يصح به جهرا واجعل كلامه متنا وبنيان
كما اشرحه قال سلك الله موصول احواله وبلغه حصول اماله في مبدئه ومثاله امرت سيدنا بان امر محمد
ما فهمت بحسبه على الذي تغفلت عنه به في معنى الآية ليس كمثل شي اقول المراد بمعنى الآية هنا ما يحصل
من معنى الكاف على تقدير صحتها او اصليتها قال آية الله تعالى شانه اجل وارفع من ان يكون له شريك

السيد

ومثل ذلك لانه محيط بالاشياء والعقول دخلت في الشبهة والفرض والاعتبار بالعقل اخذ
سلمه الله يقرب وحده الحق سبحانه بان الشريك لا يمكن الاشتراك اليه في الذهن ولا في الخارج باي من جهات
الذكي الوجودية والاعتبارية وليس شئ من ذلك يخلق مع الحق سبحانه سواء كان خارجا او ذهنا او
اعتبارا او غير ذلك فلا محل للشريك والمثل والاقار له نعم لما كان مقام الكثرة والتعدد ظهري في جهة
الذات والحق العرفية الوحيدة مع القطع عن الوحدة حال سلوك تلك الذوات في تجويز الشريك او تفرقه
العرضي فانزل الله سبحانه لذلك والذات من الاحكام لا اله الا الله ولا شريك له فليس الشئ فرع على
الثبوت كما توقع بل لان الاحكام لما اختلفت في مقام الكثرة والتعدد فاتي بالتفريق مكنسة لغبار الاحكام
وهذا قال على عليه السلام لكمال محو الهوم وصحو العلوم ومنع كلام العلماء في كثرة عباداتهم حيث
يقولون اشياءهم الصانع ان يحوملوا في احوالهم من الغبار المذكور فخلص فيها الوحدة لله سبحانه كما خلاصته
له ففرض الامر وقوله سلمه الله لانه محيط بالاشياء المشرية الى ما قلنا من انه سبحانه لا يخضع منه مكان ولا نحو من الانحاء فاما
توكلوا فتم وجه الله لا في الخارج ولا في الازمان ولا في الاعتبار والظن كما لا يخفى شئ من ذلك كقول سلمه الله
والعقول دخلت في الشبهة التي يريد به انه جل ثناؤه خالق كل شئ انما كان شيئا بالله كما قال على عليه السلام
في خطبة يوم الندي اذ كان الشئ من مشيئة فان فرض للشريك بل فرض مشيئة فاما هو بالله فيكون كان المفكر
من الخلق فلا يكون شريكا بل عبد اذ في دليل قال نعم ان الذين تدعون من دون الله عبادا انما انتم سبيح
ولا مكان يفرض فيه للشريك ذكي ولا حال من الاصول الا بالتفريق على نحو ما ذكرنا سابقا كان تقول لا شريك
له ولا اله الا الله قال سلمه الله ففرض الشريك واعتبار المثل لا معنى لذلك لانه لا يتحقق المثل الا بالاصالة
بالمثل وذلك محال وكل الشريك لا يمكن فرضه اذ الباري جل وعلا مبدئ لكل شئ قوله ففرض الشريك
استدلال الا على بطلان الشريك وبطلان فرضه بخلافه في الاصل وتقريره ان الشريك انما يكون
بتحقق المشاركة التامة المساوية للمشاركة فيما شاركه ولو في جهة واحدة من الجهات وكل المثل كقول
زيد كالا سدا والمشاركة والمشاركة في ربيع مراتب الاول في الآات بان يكون كل منهما قائما بذاته يصلح الوجود
فيه ويكون مبدئ لكل ما سواه وكل ما سواه مستند اليه وقائم به الثانية في الصفات بان يكون كل منهما في
صحة وقدرته وسمعه وبصره لا نهاية ولا غاية ولا معاوية بين تلك الصفة وتلك الذات الا بالفرض والاعتبار
لاجل التفسير والتفريق ولاجل المسئلة باعتبار تعلقاتها عند وجودها الثانية في الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء
المختلفة والمتباينة وللضرورة بفيض واحد بسيط لجهة واحدة بتجسس الاجناس وتنشع الانواع وتنشع الاشياء

مع أصله في الكل بالكلية الواحدة المتقنة فيكون بمثل شيء من صنعه على صلب قابليته واستعداده بلا تكلف ولا غريب
كما قال سبحانه وما امرنا إلا واحدة كلهم بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنس واحدة الآية في عبادة بلان يكون
كل منهما يستحق العبادة كما ينبغي اعني لا تبغى العبادة إلا له فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وإليه ياله كل شيء بما
دل على نفسه وعلم من عبادته وتعرف للدلالة عليه ولا يسيان للشارك في أصل هذه المراتب مثلاً محيط
بالمشارك إلا في وكل المماثل اذ من شرط تحقق كل مرتبة للمتصف بها واحدة الذاتية كما هو صريح كلامنا
في المراتب الأربع ولما ذكرنا الإشارة بقوله تعالى ان الذي هب كلالة بما خلق ولعل بعضهم على بعض قال سلمة لعله
فاز تحقق هذا فالكاف للتشبيه وليس للتفريق المحض والتشبيه كما علمت لا يلزم منه مطابقة للتشبيه اقول ان اد
بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف ليست صلة يعني ذلك فان بعضهم انما حكم بكونها ذاتية يلزم من ذلك ثبوت
المثل والمواد من الآية نفى المثل ولذا لا يلزم نفى البارى سبحانه والمواد من الآية ثبوت بنفى ما سواه فيقول
على قول ذلك القائل ان كاف للتشبيه ليست ذاتية ولا يلزم منه محذور اما اولاً ولان ثبوت المثل على
التفريق عند اهل العرفان هو حقيقة التوحيد والمواد بذلك المثل الصفة فان صفة الشيء مثله بل لا يعرف الشيء
الا بصفة التي هي مثله كما هو مقتضى الإشارة الى ذلك في الادعية والاضارعة عن الآئمة الاطهار ع اسلمك باسمك
الحسن وعلمت لك العلي لا يقان المراد بالامثال جمع مثل بفتح الميم والثاء المتلثة وهذا يعني بالمعنى لا انا نقول
ان المراد بالمثل بكسر الميم وسكون اللام عندنا هو المواد بالتحريك اذ الاول معناه الثاني والثاني معناه
الاول وشرح هذا البيان حتى يتحقق عند اهل العبادة يحتاج الى تطويل كلام وخروج عن مقتضى المقام
واما بيان ذلك عندنا على الافادة فظاهر ايها هو اما من اجمع هديهم فدل ذلك قوله تعالى وما ضرب ابداً
مثلاً وقوله تعالى ولا المثل الاعلى والسماوات والارض وهو العزيز الحكيم والمواد بهذا المثل بالتحريك كما هو
ظاهر جهة التمثيل والتشبيه الذي هو معنى المثل بكسر الميم وسكون اللام وعلى تقدير فالمراد به الصفة
اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة والالام
تكن الصفة صفة والموصوف موصوف فافصح بهذا المعنى ثبوت المثل وصح نفى ذلك للمثل فلا تكون الكاف
ذاتية ولا يلزم من نفى مثل المثل نفى الذات فانما مثل مثلها كما توهو القاصرون لان الموصوف لا يصح
ان يكون صفة للصفة وانما قلنا ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه
من جهة الصفة لان ما يماثل موصوف على ما يماثل من الصفة ولا يصح العكس فلا يكون شيء من الموصوف
في الحقيقة والرتبة مساوياً للشيء من الصفة فيقولك زيد لتمام ضاحك فان القائم هو مثل زيد وهو صفة

وليس زيد مثل القائم ولا صفة فافهم ثبت ثبت المثل وامتنع بسبب ذلك الثبوت نفى الذات ولا
يخصر للمثل في ذات مماثل للمثل فبقية المثلثة بحيث تماثل الصفة والصفة والموصوف الموصوف بل للمثل
أكثر ما يراد فيها ذكرنا أنفلا سيما في لقان ثبت بما شئنا أن المثل جار في الصفة وعلى ذلك لا بأس باصالة
الكاف ولا يلزم من نفى مثلها نفى الذات لأن الذات ليس مثلها بل هي مثل الذات كما ذكرناه مكررا
وقوله يا الله وليس للفظ المحض يريد به أن التقي ليس واردا على ما ثبت كما قيلت التقي فرع النبوة
بل التقي اللفظي واردا على التقي المعنوي وصورة التقي اللفظي في كونه صورة نفى واردا على التقي ثابتا تماثرا هكذا
لأن التقي علم محض توهم نبوته في اللفظي مطابقا له والله فهو في الحقيقة ليس عطلق ونفى محض ولا قال
سأله ولم يكن الله تعامرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود حقيقيا لا اعتباريا فالحقيقة ذات بسيطة
لا اعتبار فيها ولا كيف ولا كم ولا متى والاعتبارات كلها في الصفات أو لا يتأني إلى جواب عما في الشيء إلا
يأتي وقوله امر شخصيا يريد به إحدى المعنى لا كثرة فيه ولا تعدد على إتي اعتبار في كل حال لا أنه امر شخصي
ذو شخص فتكونه الحيوات ويكون محصورا محدودا مختصا في الذهن أو في الخارج أو في الاعتبار كما أنه
ليس بكل فتشاركه في ثباته في مقام الجمع والظهور فيها في الحيوة والوجود وما هذا حاله لا تقع عليه
الصفات لأن الله سبحانه كما قال سلمه الله ذات بسيطة لا اعتبار فيها إنما لأن الاعتبار والكيف اللزم
والمتى هي جهات الصفات ومناط جميع الاعتبارات وهو مفعول سلمه الله تعامرا والاعتبارات كلها في
الصفات ثم قال سلمه الله والصفات منها ما هو ذاتي ومنها ما هو فعلي فلا شأن مثلا كذا وقد
خلق الله تعامرا مشالا لذلك وذلك أنك تقول إن الله سميع وكل ابن آدم وبالله بصير وكل ابن
آدم وكل في سائر الصفات ولكن سبحانه سميع ولكن الله سبحانه ليس بشئ زائد عليه وبصير وليس باسم
زائد عليه ابن آدم يسمع باله ويسمى باله ولو كان بدو الله كان مثلا حيث أنه يصدق عليه أنه سميع بصير
وغير ذلك وليكن باله كان كالمثل فليس نفى مماثلة ذلك الشيء الذي هو كالمثل هذا ما عند الله وأقله وسجله
اعلم انتهى كلامه اعلم الله مقامه واعلم أن هذا الكلام يستند على حقيقة تطويل وتفصيل مقدمات ولا
حاجة داعية إلى ذلك فنيش إلى بعض مقصوده كما فجعنا سابقا فقوله والصفات منها ما هو ذاتي
التي يريد به من صفاته تعامرا أو أعم من ذلك والصفة الذاتية هي التي لا توصف الذات بضد ذاتها كما
لعل فلا توصف الذات لذاتها بالعلم وضد وهو الجمل وأما صفات الفعلية فهي التي توصف الذات
بذاتها وبضد هاكل كالأداة والكرهية والرضى والتخط وقوله في الإنسان مثلا كذا يريد به أن

صفات ذاتية وصفات فعلية وممكنة هو وصفاته مستندة الى الحق وصفاته وقوله سلمة لله وقوله خلق الله تعاد ادم مثالا لذلك الخ ويدبر ان ذاتة في الحقيقة هندسة تلك الصفات وهيئة تلك الصفات قال الله سبحانه يا ايتا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين انه الحق وقال تعاد وفي انفسكم فلا تبغرون وفيما يلي الخ عليه السلام وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المظهر انتم انك من صهيون وفيك انطوى العالم الاكبر وفيه ونقل عن امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية هي كبرية لله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه به وهو الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غيب وهي الحجة على كل جاهل وهي القراط المستقيم الى كل ضير وهي القراط الحمد ودين الجنة والنار انتهى فلذا اية ذات الله وصفاته الاية اية صفاته الذاتية وصفاته الانفعالية اية صفاته الفعلية فاهنا مثل لما هناك وقوله اية الله تعالى وذلك انك تقول ان الله سميع وكل ابن ادم الخ تمثيل وتسطير لما قلنا لان ما هنا مثل لما هناك فمثل بشئ من ذلك ليستدل بما ذكره على ما لم يذكر وهذا ظاهر وقوله وكنت الله سبحانه سميع وليس بشئ ليدل على الخ تبين الوحدة المحقة المطلقة وقوله اية الله تعالى وابن ادم صبر باله الخ يشير الى الوحدة المجازية المعقدة وقوله سلمة الله وصيته يصلح عليه انه سميع بصير وغير ذلك وكلمة باله كان كالمثل يعني انه ليس مثالا بمعنى ذات ذات صفات ذات كذا في صفات كصفايت بل هو مثل مثل معنى صفة كما قد منا العقول فيه وقوله سلمة الله فليس نفى لمثلية ذلك الشيء الذي هو التمثل معناه ان كلمة ليس في الاية الشريفة نفى فليس مبتدأ ونفى خبره اي نفى لمثلية صفات الصفات للموصوف بل انفس الصفات مماثل للموصوف في الهامية اي في جباو بها متساوية اشرانا اليه سابقا فلا يكون لنفس صفة شئ مماثل اذ ليس مثلها شئ غير ما الاله ليس غير ما شئ الا صفة الصفات وهو ان ماثلتها فيها الهامتها لانما لها على نحو ما قلنا بان الكائنات ان كانه فنفى التثنية فالصفة والموصوف بلا فرق فنفى الكلام ليس بصفة مثل ولا نظير ولا مشابه وان قلنا بان الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها هو كالمعنى المثل وكذا المعنى ظاهرا هو ولما نبه على ما ذكره من الاقوال والاعتقادات والسلام على من التبع الهدى والحمد لله رب العالمين وفرغ من تسويد هامول قضا الى الليلة الخامسة عشرة من شهر ربيع

فعالية

ما له الذي يوات صفاته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زهير اللاتين

